كانوا يوفون بالنذر في الدنيا وكانوا يخافون وقال الزمخشري يوفون جواب
عسى يقول ما لهم يرزقون ذلك قال ابو حيان واستعمل عسى صلة لمن
وهو لا يجوز واتى بالمضارع بعد عسى غير مقرون بان وهو قليل او في
الشعر والوفا بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات
لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله تعالى كان بما اوجبه الله
تعالى عليه اوفى وقال الكلبي يوفون بالنذر اي يتمون العهود لقوله
تعالى واوفوا بعهد الله واوفوا بالعقود امروا بالوفا بهما لانهم عقدوهما
على انفسهم باعتقادهم الايمان قال القرطبي والنذر حقيقة ما اوجبه
المكلف على نفسه من الطاعات مما لو لم يوجبه لم يلزمه وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان
يعصيه فلا يعصيه ولما دل ذلك منهم على سلامة طباعهم قال تعالى
عاطفا دلالة على جمعهم للامرين المتعاطفين منهم يفعلون الوفا
لا لاجل الخوف بل لكرم الطبع ويخافون اي مع فعلهم للواجبات يوما
قال ابن عبد السلام شر يوم او اهوال اليوم كان اي كونا هو في
جبلته شره اي ما فيه من الشدائد مستطيرا اي فاشيا
منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من
طار وقال قتادة كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت
الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة ونسفت
الجبال وغارت المياه وتكسر كل شي على الارض من جبل وبناء
وفي ذلك اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم المعاصي وان
الخوف ادل دليل على عمارة الباطن قالوا ما فارق الخوف
قلبا الا خرب ومن خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل فان قيل لم قال
تعالى كان شره ولم يقل يكون اجيب بانه كقوله تعالى اتى امر الله

فما

١١٦

ثم قيل في ذلك يقال هنا ويطعمون الطعام اي على حسب ما تيسر لهم
من عال ودون وقوله تعالى على حبه حالا اما من الطعام اي كائنين على
حبهم اياه فهو في غاية الكثرة منهم والاستيلاء على قلوبهم لقلته وشهوتهم
له وحاجتهم اليه كما قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انهم
المفضل السند بدلا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حق الصحابة رضي
الله عنهم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
لقلة الموجود اذ ذاك وكثرة تدبيره واما من الفاعل الضمير في حبه
[illegible] اي على حب الله وعلى التقديرين فهو مصدر مضاف للمفعول
وقال الفضيل بن عياض على حب اطعام الطعام مسكينا اي
فقيرا [illegible] الاحتياج الكثير ويتيما اي صغيرا
لا اب له واسيرا اي في ايدي الكفار وخص هؤلاء بالذكر لان المسكين
عاجز عن الاكتساب بنفسه عما يكفيه واليتيم مات من يكتسب له
وبقي عاجزا عن الكسب لصغره والاسير لا يتمكن لنفسه نفعا ولا
حيلة وقال مجاهد وسعيد بن جبير الاسير المحبوس فيدخل في
ذلك المملوك والمسجون والكافر الذي في ايدي المسلمين وقد نقل
في غزوة تبوك ان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان يوثر
اسيره على نفسه بالخبز وكان الخبز اذ ذاك اكرم من التمر كان ذلك
الاسير يعجب من مكارمهم حتى كان ذلك مما دعاه الى الاسلام
وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعهم اليهم قال استوصوا
بهم خيرا وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي اسرى
وقوله تعالى انما نطعمكم على اضمار القول اي يقولون بلسان
المقال او الحال انما نطعمكم ايها المحتاجون لوجه الله اي لذات

لهم

Copyright © King Saud University